لذاته فكيف يخفي عليه خافيه **فان قلت** فلم ترك هذا الاكد في سوره الفرقان
في قوله قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض **قلت** ليس
بواجب ان يجي بالاكد في كل موضع لكن يجي بالوكيد تاره وبالاكد اخرى كما يجي بالحسن
في موضع وبالاحسن في غيره لتعين الكلام افتنانا وتجمع الغايه وما دونها
على ان اسلوب تلك الايه خلاف اسلوب هذه من قبل ها هنا انهم اسروا النجوى
فكانه اراد ان يقول ان ربي يعلم ما اسروه فوضع القول موضع ذلك للمبالغه
وثم قصد وصف ذاته بان انزله الذي يعلم السر في السموات والارض فهو
كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره وقري قال ربي
حكايه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوا عن قولهم هو سحر
الي انه تخاليط الاحلام ثم الي انه كلام مفترى من عنده ثم الي انه قول شاعر
وهكذي الباطل لجلج والمبطل متحير وحايع غير ثابت على قول واحد ويجوز
ان يكون تنزيلا من الله تعالى لاقوالهم في درج الفساد وان قولهم الثاني افسد
من الاول والثالث افسد من الثاني وكذلك الرابع من الثالث صحه التشبيه
في قوله كما ارسل الاولون من حيث انه في معنى كما اتي الاولون بالايات لان ارسال
الرسل متضمن للاتيان بالايات الا ترى انه لا فرق بين ان تقول ارسل محمد وبين
قولك اتي محمد بالمعجزة افهم يومنون فيه انهم اعتى من الذين اقترحوا على
ابنيايهم الايات وعصروا انهم يومنون عندها فلما جاتهم كذبوا وخالفوا

فاهلكهم الله فلو اعطيناهم ما تقترحون لكانوا انكث وانكث امرهم ان
يستعملوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب حتى يعلموهم ان رسل الله الموحى اليهم
كانوا بشرا ولم يكونوا ملايكه كما اعتقدوا وانما احالهم على اوليك لانهم
كانوا يشايعون المشركين في معاداه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
فلا تكاذبونهم فيما فيه رد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكلون الطعام
صفه لجسدا والمعنى وما جعلنا الانبيا قبله ذوي جسد غير طاعمين
ووحد الجسد لاراده الجنس كانه قال ذوي ضرب من الاجساد وهذا
رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام **فان قلت** نعم قد رد انكار
ان يكون الرسول بشرا ياكل ويشرب بما ذكرت فما ذا رد من قولهم وما كانوا
خالدين **قلت** يحتمل ان يقولوا انه بشر مثلنا يعيش كما نعيش
ويموت كما نموت او يقولوا اهلا كان ملكا لا يطعم ويخلد معتقدين ان الملايكه
لا يموتون او مسمين حياتهم المتطاوله وبقاهم الممتد خلودا صدقناهم
الوعد مثل واختار موسى قومه والاصل في الوعد ومن قومه ومنه صدقوهم
القتال وصدقني سن بكره ومن نشا هم المومنون ومن في بقايه مصلحه
ذكركم شرفكم وصيتكم كما قال وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او فيه
مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها الثنا وحسن الذكر كحسن الجوار والوفا

Copyright © King Saud University